

السيرة النبوية د44 | الفترة المدنية: ما بعد تبوك | د. راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:01](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع الدرس السادس عشر من دروس السيرة النبوية في العهد المدني فترة الفتح والتمكين - [00:00:13](#)

الدرس اللي فات اتكلمنا عن الازمة الخطيرة التي مر بها المجتمع المسلم في المدينة المنورة في السنة التاسعة من الهجرة عندما علم صلى الله عليه وسلم بتجمع الرومان في البلقاء في الشام - [00:00:27](#)

فقرر الخروج اليهم في ظروف كانت صعبة جدا زي ما صورنا في الدرس اللي فات الضائقة الاقتصادية الشديدة المسافة البعيدة الحر الشديد العدو الرهيب امر فعلا كان صعب في هذه الازمة الطاحنة - [00:00:40](#)

برزت بوضوح الطبقات الخمس لاي مجتمع مسلم ممكن في الارض وكما ذكرنا في الدرس السابق فهذه الطبقات الخمس موجودة بصفة دائمة في اي دولة اسلامية ممكنة في الارض غير انها تبرز بوضوح عند الازمات الشديدة زي ازمة تبوك مثلا - [00:00:53](#)

هذه الطبقات الخمس هي طبقة عمالقة الايمان وطبقة عموم المؤمنين وطبقة المتخلفين عن امر الله بصفة مؤقتة وطبقة عموم المنافقين واخيرا طبقة مردة المنافقين وانا احب اؤكد على معنى هام جدا وهو ان هذه الطبقات الخمس وان كانت موجودة دائما - [00:01:13](#)

الا انها تتفاوت في الحجم بحسب طريقة التربية وقوة التربية. وعشان التربية الاسلامية ما شاء الله كانت على اعلى درجات التربية وابهى الصور في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ما لقيناش في طبقة المنافقين بشقيها - [00:01:34](#)

سواء كان عموم منافقين او مردة المنافقين ما لقيناش في غزوة تبوك اكثر من تمانين منافق سبحانه الله او اكثر من تمانين بقليل وهذه النتيجة مبهرة فعلا لجهد طويل جدا جدا من المربي الاعظم والرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم - [00:01:51](#)

وقلنا في الدرس السابق ان الجهد العظيم الذي قام به المؤمنون في طبقة عمالقة الايمان وطبقة عموم المؤمنين ساعد على تجهيز الجيش الاسلامي الكبير الذي خرج الى تبوك في رجب سنة تسعة هجرية - [00:02:09](#)

الجيش ده كان ثلاثين الف مقاتل وذكرنا ان نسبة التخلف كانت بسيطة جدا جدا لا تتجاوز واحد في العشر تلاف تلاف ثلاث من اصل ثلاثين الف مقاتل وبرغم كل المعوقات - [00:02:25](#)

التي حاول المنافقون ان يضعوها الا ان الجيش العملاق خرج بالفعل بفضل الله عز وجل. ترك الرسول عليه الصلاة والسلام على امانة المدينة المنورة محمد بن مسلمة رضي الله عنه وترك على اهله علي بن ابي طالب رضي الله عنه - [00:02:43](#)

وبدأ الجيش المناضل في رحلة طويلة جدا شاقة جدا ولكن في صبر جميل صبر على الجوع وصبر على التعب وصبر على الحر والحقيقة الزاد كان قليل جدا لدرجة ان الرجلين والثلاثة كانوا يقسمون التمرة بينهم - [00:03:00](#)

وكان يتعاقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد وكانوا يدخرون الماء لندرتة حتى كانوا ينحرون الابل ليشربوا الماء الذي تدخره الابل في باطنها ابتلاء كبير جدا جدا ويبتلى المرء على قدر دينه. وسبحان الله كأن هذا الابتلاء ليس كافيا. يأتي ابتلاء جديد لاختبار

لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الابتلاء ده جه فين لما وصل المسلمون الى منطقة الحجر. منطقة الحجر هي منطقة الى الان موجودة في شمال السعودية هي المنطقة التي كانت بها ديار ثمود - 00:03:42

قوم صالح عليه السلام وقومه صالح زي ما انتم عارفين اهلكوا في هذه المنطقة. لما كفروا ببرهم سبحانه وتعالى عند هذه القرية او عند هذه المنطقة كانت ابيار للماء ورأى المسلمون ابيار الماء واسرعوا اليها قبل استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:57

وملئوا الاوعية بالماء وعجنوا العجين بهذا الماء ليصنعوا خبزا يشبعهم بعد طول جوع. مشوار طويل جدا جدا وجوع صعب تعرض له المسلمون لكن سبحان الله الرسول عليه الصلاة والسلام لما علم بذلك الامر امرهم امرا شاقا جدا على نفوسهم - 00:04:16

قال لهم لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل. ولا تأكلوا منه شيئا سبحان الله هذا الماء غير مبارك هذا ماء الذين ظلموا والامر مباشر وصريح بعدم الشرب منه - 00:04:35

وليس على المسلمين الا الطاعة ممكن واحد يجادل ويقول ان هذا الماء ليس له علاقة بشاربه فيشرب منه البر والفاجر يشرب منه المؤمن والكافر ونحن في حاجة للماء والطريق صعب - 00:04:57

ومن الممكن ان يجادل مجادل ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشرب من ماء مكة وغيرها ولا يسأل اهو ماء كفار ام ماء مسلمين كل هذه حجج قد تقال وشبهات قد تثار - 00:05:12

لكن الغرض واضح وهو الطاعة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل الاوامر يتضح لنا فيها الحكمة بل ان بعض الاوامر قد يخفي الله عز وجل حكمته عنا - 00:05:25

ليختبر مدى طاعتنا لهم يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضالا مبينا - 00:05:38

ونجح المسلمون الصادقون في الاختبار ولم يشربوا من ماء ثمود مع شدة حاجتهم له. بل امرهم صلى الله عليه وسلم الا يدخلوا ديارها اصلا وان حادث ودخلوها لاي سبب يعني فليدخلوها باكين - 00:05:54

لماذا؟ تأثرا بما حدث لثمود عندما خالفوا امر الله عز وجل اما هو صلى الله عليه وسلم فقد قنع رأسه بالثوب غطى رأسه واسرع بالمسير لم يدخل وقال لهم لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين. فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم - 00:06:11

طبعا الكلام ده بيندرج على كل اثار باقية لقوم اهلكوا قبل ذلك لكفرهم لا يدخلها المسلمون ابدا الا للاعتبار واذا دخلوها لا يدخلوها في فرح وسرور ولكن في بكاء وتأثر وتذكر وتذكر - 00:06:34

بعد كده حصلت احداث كتيرة جدا جدا في الطريق ليس المجال يتسع لتفصيلها حصل بعض المعجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحصل مواقف متعددة خبيثة من المنافقين وحصل مواقف تانية كتير المهم في النهاية - 00:06:52

وصل صلى الله عليه وسلم والجيش العملاق الى ارض تبوك. فماذا وجدوا انا الله لقد وجدوا عجا لقد تحقق نصر هائل للجيش الاسلامي وللامة الاسلامية ولكن للعجب هذا النصر تحقق بلا قتال - 00:07:08

يا الله فرت الجيوش الرومانية العملاقة التي تحكم وتسيطر على نصف مساحة المعمورة تقريبا عندما علمت بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم كيف فرط جيوش الدولة الاولى في العالم من جيش المسلمين مع وفرة جنودهم وقوة عتادهم وعمق تاريخهم ومهارة تدريبهم؟ كيف - 00:07:27

المعادلة يا اخواني صعبة جدا جدا لا تفهم حقيقة الا في ضوء الحقيقة القرآنية العظيمة سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا علمت الرومان بقدوم ثلاثين الف مسلم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اسلم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاءتها ذكريات مؤلمة لموقعة - 00:07:50

مؤتة موقعة مؤتمر مرش عليها اكثر من سنتين ارتبكت في هذه الموقعة كما تعلمون الجيوش الرومانية امام ثلاثة الاف مقاتل مسلم

فقط وما كنش فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام الان في تبوك الرسول عليه الصلاة والسلام يتوسط جيشه - [00:08:13](#)
الرومان عملوا حساباتهم ووجدوا ان الفرار من هذا الجيش غنيمة حتى وان سقطت هيبة الدولة العملاقة حتى وان ظهر الدولة

الرومانية العملاقة بصورة مخزية امام الدولة الاسلامية الناشئة والرسول عليه الصلاة والسلام - [00:08:30](#)
لم يكتفي بهذا النجاح المهر بل اصر على البقاء في ارض تبوك قعد قد ايه؟ قعد عشرين يوم او اقل من عشرين يوم بقليل. ليه قعد
المدة الطويلة دي كلها؟ ليثبت للجميع انه ليس خائفا من الرومان واعوان الرومان. اعوان الرومان اللي هم القبائل النصرانية العربية -

[00:08:47](#)

الموجودة في منطقة شمال الجزيرة العربية ومنطقة الشام مع انه كان من عادة الجيوش في ذلك الزمان ان يمكثوا في ارض الموقعة
ثلاث ايام بس لكن الرسول صلى الله عليه وسلم قعد المدة الطويلة ديت لاثبات القوة وعدم الرهبة من جيوش الرومان - [00:09:05](#)
بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام توج هذا الانتصار الكبير بارسال سرية من المسلمين حوالي ربيعة وعشرين فارس بقيادة خالد

ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه الى دومة الجندل على بعد حوالي ثلثمائة كيلو او اكثر من تبوك - [00:09:20](#)
ليه؟ لاسر اكيدر ابن عبد الملك الكندي. اكيدر ابن عبد الملك كان زعيم من زعماء النصارى. الذين يحكمون منطقة واسعة في شمال
الجزيرة يساعد الرومان في حرب ضد المسلمين واسر بالفعل اكيدر ابن عبد الملك واتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:09:35](#)

وبعد حوار دار بينهم اقر او اكيدر على الجزية وحقق دمه ولم يقف نجاح الحملة العسكرية عند هذا الحد بل اتى ملوك وامراء مدن
الشام اللي هي جنب الجزيرة العربية يصلحون الرسول عليه الصلاة والسلام على الجزية - [00:09:54](#)
ومن هؤلاء صاحب ايلة يوحنا ابن رقبة كذلك اتى اهل جرباء واهل اذرع واهل مقنع اكثر من منطقة جاءت لتتصلح على الجزية مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم هيا كان مصر - [00:10:12](#)

مبين وكبير وتم دون ان يرفع سيف. اللهم المناوشات البسيطة التي تمت عند اسر اكيدر ابن عبد الملك اظهر لنا ربنا سبحانه وتعالى
طرقا عديدة يا اخواني ويا اخواتي لتحقيق النصر - [00:10:26](#)

تارة يجري القتال العنيف الشرس بين المسلمين واعدائهم. زي ما شفنا في بدر ومرة يصبر المسلمون على حصار عدوهم لهم كما في
الاحزاب حتى ينصرف الاحزاب دون نتيجة كما رأينا - [00:10:42](#)

وتارة يحاصر المسلمون اعدائهم فينزل الاعداء على رأي المسلمين دون قتال زي ما شفنا في غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام مع
اليهود في بني وبين النظير وبني قريظة. وتارة ينزل الاعداء على حكم المسلمين بعد قتال كما في خيبر - [00:10:57](#)

وترى لا يفتح حصن يحاصره المسلمون زي ما شفنا في الطائف وسرى ان اهل الطائف سيأتون بعد ذلك مسلمين وتارة لا يكون هناك
قتال بالمرة كما حدث في تبوك سبحانه الله - [00:11:14](#)

طرق مختلفة كثيرة للنصر خلاصة الامر ما ذكره ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عندما قال قل هل تتربصون بنا الا احدي

الحسينيين؟ ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عندي - [00:11:30](#)

او بايدنا مومن طريقة لكن لابد انه يحسم مصر فتربصوا انا معكم متربصون ليس المهم يا اخواني ويا اخواتي كيف يتم النصر ولكن
المهم ان يوجد الجيش الذي يستحق النصر - [00:11:43](#)

الله عز وجل ينصر من يشاء كيف من يشاء وفي الوقت الذي يشاء كان من نتيجة هذه الغزوة العظيمة غزوة تبوك ان سيطر المسلمون
سيطرة كاملة على شمال الجزيرة العربية - [00:11:59](#)

وكان من نتيجتها ان سقطت هيبة الرومان واعوان الرومان وهذا سيسهل كثيرا بعد ذلك الفتوح الاسلامية في بلاد الشام المهم

الرسول عليه الصلاة والسلام بعد هذه الغزوة قرر العودة الى المدينة المنورة - [00:12:13](#)

ورجع في شهر رمضان سنة تسعة هجرية في اسناء العودة كانت هناك محاولة لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
المنافقين عند منطقة العقبة ولكن كان بصحبة الرسول عليه الصلاة والسلام حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وعمار ابن ياسر -

رضي الله عنهم ودافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام دفاعا شديدا وهرب المنافقون هرب المنافقون دون ان يتبين الصحابي ان الجليلان ملامح المنافقين وذلك لان المنافقين كانوا ملثمين ومع ان الرسول عليه الصلاة والسلام عرف بعد ذلك عن طريق الوحي اسماء المنافقين. الذين قاموا بمحاولة القتل - 00:12:46

الا انه صلى الله عليه وسلم لم يقم عليهم حدا سبحانه الله ولم يأمر قبائلهم بالاتيان بهم طب ليه الكلام ده اولا حتى لا يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - 00:13:09

وثانيا والكلام ده في غاية الاهمية لانه لا يملك بيعة على انهم هم الذين حاولوا القتل البيعة المقصودة هنا هي البيعة الشرعية ليست البيعة عن طريق الوحي. يعني مثلا زي دليل مادي او قرينة او شهادة شهود - 00:13:25

كل ذلك ليعلمنا الا نقيم حدا او حكما على احد الا بيعة مع انه متأكد تمام التأكد من اسمائهم عن طريق الوحي لكن هذا هو العدل يا اخواننا واخواتي ولا اعتقد ان هناك مستوى من العدل في اي دولة من دول العالم ارقى من هذا المستوى الذي رأيناه - 00:13:43 بموقف الرسول عليه الصلاة والسلام عمرنا ما شفنا في الارض زعيم ولا هنشوف يعلم علما يقينيا ان هناك مجموعة دبوا محاولة لاغتياله ثم هو يتجاوز عنهم ولا يؤذيهم باي صورة منصور الايزاء لانه لا يملك ادلة قوية تدينهم او تثبت - 00:14:06

الجريمة عليه سبحانه الله. هذا فعلا ارقى مستويات العدل المتخيلة ووصل صلى الله عليه وسلم الى المدينة بسلام. ولا بد لنا من وقفة اين القتال؟ الضروس الذي تخيله المسلمون يوم خرجوا. اين الفتنة الرهيبة - 00:14:25

التي توقعها الخارجون في سبيل الله. اين الامتحان الدقيق الذي سيختبر فيه الصادق والكاذب والمؤمن والمنافق الم نقل قبل ذلك ان تبوك امتحان عسير للمسلمين الواقع يا اخواني ويا اخواتي الامتحان فعلا تم - 00:14:40

لكن تم في المدينة المنورة على بعد سبعميت كيلو متر من المكان المتوقع للامتحان وتم قبل الامتحان المتوقع بشهر. يعني ايه الكلام ده لم يكن الامتحان يا اخواني في تبوك - 00:14:58

كما توقع الجميع لكن الامتحان كان في المدينة المنورة قبل الخروج الى تبوك الامتحان كان عبارة عن اخذ قرار الجهاد القدرة على اخذ قرار الجهاد الذي تغلب على نفسه وعلى ظروفه وعلى شهوته وعلى المعوقات التي في حياته وعلى شياطينه وعلى اقاويل -

00:15:13

الذي تغلب على كل ذلك واخذ قرار الجهاد نجح يوم اخذ هذا القرار. حتى وان لم يحدث بعد ذلك جهاد والذي فشل في الاختبار هو الذي هزم داخليا فلم يستطع ان يأخذ - 00:15:38

هذا القرار ولم يستطع ان يخرج من ازمته النفسية ولم يستطع ان يتجاوز جبنه المقعد. قد تكون نجاتك في تأخذه فان اخذته كفاك الله عز وجل ما كنت تتوقع من مصائب وايزاء والم - 00:15:54

وكفى الله المؤمنين ونسأل الله عز وجل الثبات عند الفتن لما وصل الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة وعرف الناس الاثار الحميدة والنتائج العظيمة لهذه الغزوة المباركة جاء اليه كل من تخلف عن الجهاد بغير عذر ليعتذر له - 00:16:12

زي ما انتم عارفين المعتذرين كانوا فريقين في الاساس فريق الاول هو فريق المؤمنين الصادقين الذين تخلفوا عن الجهاد بغير عذر. ذلك كما ذكرنا في الدرس سابق كهفوة عابرة او خطأ غير متكرر - 00:16:32

هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا زي ما قلنا في الدرس اللي فات. هؤلاء لم يقبل رسول الله عليه الصلاة والسلام اعتذارهم. حتى ينزل فيهم وحي من رب العالمين سبحانه وتعالى ونزل بعد كده سبحانه الله الوحي بمقاطعة هؤلاء الثلاثة عقابا لهم - 00:16:47

وتحذيرا لكل المسلمين ان يقعوا في خطئهم طبعاً الثلاثة دولت تحدث عنهم القرآن الكريم وهم كعب ابن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية وكانت المقاطعة ديت لمدة خمسين ليلة كاملة - 00:17:04

ثم تاب الله عز وجل بعد ذلك عليهم ووقفت المقاطعة قصة فيها دروس كثيرة جدا وعبر كثيرة جدا فيها فعلا ما لا يحصى من الدروس والعبر وسوف يتم الحديث عنها بالتفصيل باذن الله - 00:17:18

بمجموعة الرسول عليه الصلاة والسلام واخطاء المؤمنين. الفريق الثاني كان فريق المنافقين سواء من اهل المدينة او من الاعراب حول المدينة. وهؤلاء جاءوا يحلفون انهم كانوا معذورين وبيعدون انهم سيخرجون بعد ذلك مع المسلمين في اي قتال قادم -

[00:17:33](#)

وهؤلاء كان يقبل منهم صلى الله عليه وسلم الاعتذار ويجري امورهم على الظاهر ولم يقيم عليهم اي تعزير من اي نوع. ليه لانه كان شايف انه ما فيهمش امل قلوبهم فاسدة واعينهم لا تبصر - [00:17:51](#)

وبالتالي فالتعزير لا ولن يأتي بنتيجة معهم فلا داعي له والكلام ده طبعاً ممكن يستغربه الناس. يقولوا يعني الرسول عليه الصلاة والسلام اقام التعزير او العقاب على المؤمنين الصادقين. ولم يقمه على المنافقين - [00:18:05](#)

خلي بالك المنافقون لم يعترفوا بذنب المنافقون قالوا كان عندنا اعداء فقبل منهم ذلك صلى الله عليه وسلم اما المؤمنون الصادقون فقد اعترفوا بذنبهم وقالوا لقد اخطأنا فعلاً فكان لابد من عقاب. والعقاب لم يكن من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن انزله رب العالمين سبحانه - [00:18:20](#)

وتعالى. يبقى تبوك كانت ضربة قاسمة للمنافقين. اضطروا جميعاً الى كشف اوراقهم وبالتالي علم المسلمون كل من كان منافقاً ويخفي ذلك. وبعد تبوك سبحانه الله تلقى المنافقون ضربتين من نوع آخر - [00:18:41](#)

هاتان الضربتان سبحانه الله حجمتا الى حد كبير من قوة المنافقين ومن حجم المنافقين في داخل المدينة المنورة. اما الضربة الاولى فكانت هدم مسجد الضرار مسجد الدرار مسجد بناه المنافقون لتشتيت المسلمين - [00:18:57](#)

ولبت افكارهم الهدامة وفتنتهم الخطيرة في المدينة وقد نزل الوحي يأمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالتعامل في منتهى الحزم مع هذا البناء الفاسد مع كونه في الظاهر مسجداً وبالتالي امر صلى الله عليه وسلم فرقة من الصحابة بهدم المسجد وتحريقه فكانت ضربة مباشرة للمنافقين - [00:19:14](#)

اما الضربة الثانية القاصمة فكانت موت زعيمهم عبدالله بن ابي بن سلول رأس النفاق والذي تولى كبر الفتن بشتى انواعها من بعد بدر والى غزوة تبوك مات الرجل على نفاقه ورفض سبحانه الله الدعوة الكريمة التي وجهها له صلى الله عليه وسلم ليحسن اسلامه بعد هذه الرحلة الطويلة من - [00:19:37](#)

صد والاعراض عن سبيل الله عز وجل اصر عبدالله بن ابي بن سلول على معتقده الفاسد ومع ذلك سبحانه الله عامله صلى الله عليه وسلم بمنتهى الرفق والرحمة وذلك ليتألف قومه - [00:20:00](#)

وليخفف عن ابنه الصحابي الجليل عبدالله بن ابي بن سلول. وكان من صالحى الصحابة رضي الله عنه فاستغفر صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن ابي بن سلول بعد موته - [00:20:15](#)

واعطاه قميصه ليكفن فيه. بل وصلى عليه على الرغم من مقاومة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لذلك وقد نزل القرآن بعد ذلك موافقاً لرأي عمر رضي الله عنه وقال الله عز وجل ولا تصلي على احد منهم مات ابدًا ولا طقم على قبره - [00:20:28](#)

انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون. وبماوت عبدالله بن ابي بن سلول انحسرت حركة النفاق جداً جداً في المدينة المنورة بل وفي الجزيرة العربية. ولم نسمع لهم صوتاً يذكر - [00:20:46](#)

في العام العاشر من الهجرة يبقى شفتنا بعد غزوة تبوك ما شاء الله حصل انتصار كبير للمسلمين وحصل انحسار كبير لحركة النفاق ولا شك ان العرب في كل الجزيرة العربية - [00:21:02](#)

عربية كانوا يراقبون كل الاحداث العرب علمت انها ليست لها طاقة ابدًا بحرب المسلمين. ها هي قريش قد سلمت واسلمت وفتحت ابواب مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وها هي كذلك هوازن قد دخلت في الاسلام. وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ جيشاً قوامه - [00:21:14](#)

ثلاثون الف مقاتل لمواجهة اعنى قوة في الارض وهي الدولة الرومانية للمرة الثانية في غضون سنة ونصف هذا ما لا يتخيله العرب اصلاً في احلامهم. فضلاً عن ان يكون واقعاً يرونه رأي العين - [00:21:35](#)

عشان كده بعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من تبوك اخذت القبائل العربية قرارا شبه جماعي بالقدوم الى المدينة المنورة للتواصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعض هذه القبائل جاء ليعلن الاسلام. جاء ليعلن الاسلام مقتنعا بي ومحبا له -

[00:21:51](#)

وبعضهم جاء مسلما لكونه يرهب الدولة الاسلامية او يرجو ودها ومنهم من جاء ليتفاوض ويطلب لنفسه شيئا ومنهم من جاء ليعقد عهدا ويظل على دينه لكن المهم ان كل الناس جت - [00:22:11](#)

جاء الجميع لم يستطع منهم احد ان يتجاهل القوى الاسلامية الجديدة بدأت الوفود الكثيرة في التوافد على المدينة المنورة في اواخر العام التاسع من الهجرة واثناء العام العاشر ايضا ولذلك عرف العام التاسع الهجري بعام الوفود - [00:22:28](#)

لكثرة الوفود التي اتت بعد تبوك عدد هذه الوفود كان على الاقل ستين وفدا وصل في بعض التقديرات الى اكثر من مائة وفد طبعا مش هنقدر نقف في هذه المجموعة - [00:22:48](#)

على تفاصيل مقابلة الرسول عليه الصلاة والسلام لكل وفد من هذه الوفود مع ان سبحان الله فيها من الفوائد والعظات ما لا يقدر بثمن نحتاج الى تفريغ جهد خاص ودراسات متأنية - [00:23:02](#)

لنقف على الدروس العظيمة التي نستطيع ان نستخرجها من حوارات الرسول عليه الصلاة والسلام مع هذه الوفود الكثيرة لكن في هذه المحاضرة انا اريد التعليق على ثلاثة وفود في غاية الاهمية. اول هذه الوفود قدوما بعد تبوك واهم هذه الوفود من ناحية الاثر -

[00:23:16](#)

كان وفد فقيف كانت لها ذكريات سيئة جدا في نفوس المسلمين. هي اولا ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام العاشر من البعثة كان الرد زي ما انتم عارفين ردا يخلو من كل ادب او مروءة او اخلاق - [00:23:38](#)

وفعلت معه ما لم تفعله الكثير من قبائل العرب واثانيا الطائف او ثقيف اشتركت مع هوازن في حرب المسلمين في غزوة حنين وبعد هزيمتها كما تعلمون رجعوا الى حصونهم في الطائف وفشل المسلمون في تحطيم الحصون وعادوا دون نتيجة بعد حصار شهر كامل -

[00:23:52](#)

وثالثا قتلت الثقيف زعيمها عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه بعد اسلامه في قصة طويلة مؤثرة ليس المجال يسمح بتفصيلاته لكنها تركت اثرا سلبيا حزيننا في نفوس المسلمين ومع كل هذه الصدمات - [00:24:13](#)

الا ان ثقيفا اتت بعد تبوك لتعلن اسلامها في المدينة المنورة يا ترى ايه اللي حصل في الطائف ولماذا اسلمت ثقيف تعالوا كده نشوف تقف لن تفكر في الاسلام حتى هذه اللحظة اقتناعا به او حبا له - [00:24:32](#)

لكن فكرت في احوالها التي وصلت اليه تعالوا كده نحلل وضع ثقيف في السنة التاسعة من الهجرة اولا اسلمت معظم القبائل العربية الكبرى ومنها فروع قيس عيلان الكبرى مثل غطفان وسليم وهوازن - [00:24:51](#)

ولم يبق من هوازن الا فرع الثقيف فقط ولن يكون لثقيف قدرة على حرب العرب كافة. الحاجة الثانية مالك بن عوف النصري لو تفتكروا كان يقوم بحصار الطائف هو وقبيلته هوازن - [00:25:09](#)

بعد ان اسلم واسلمت القبيلة زي ما قلنا قبل كده فضيق ذلك عليهم بشدة. الحاجة الثالثة بدأ الوضع الاقتصادي في الطائف في التردى نتيجة هذا الحصار فقدت الطائف مكانتها التجارية لانها اصبحت مكانا غير امن. لا يطمئن اليه عامة تجار العرب. الحاجة الرابعة فقدت

ثقيف احد - [00:25:23](#)

اعماؤها المعدودين وهو عروة ابن مسعود الثقفي. وليس من المستبعد ان تفقد رجالها واحدا تلو الآخر. الحاجات دي فكرت فيها ثقيل وبالتالي دفعها ذلك الى التفكير جديا في امر الاسلام. قررت ثقيف ان ترسل وفدا للرسول عليه الصلاة والسلام - [00:25:44](#)

مكونا من ستة اشخاص على رأسهم عبد يلين ابن مسعود عشان يعلنوا اسلامهم واسلام ثقيف بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وذهب الوفد فعلا الى المدينة المنورة والتقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:04](#)

وسبحان الله الايام يا اخواني دول ها هي الاوضاع تتبدل ها هم الزعماء الان يتبادلون الكراسي من اتناشر سنة ذهب الرسول صلى

الله عليه وسلم الى الطائف يطلب النصرة من ثقيف - [00:26:18](#)

وكان عبد يليل هذا من اشد الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم في الطائف. وكان على رأس الطائف الان يأتي عبيد ليلى الى المدينة يطلب من الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقبل اسلامه واسلام ثقيف - [00:26:33](#)

سبحان الله وتلك الايام نداولها بين الناس استقبل الرسول عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف استقبالا طيبا يليق بنبي كريم لم يذكرهم ابدا بما فعلوه قبل ذلك معهم في زيارته للطائف - [00:26:48](#)

وضرب لهم خيمة في المسجد عشان يقعدوا في المسجد يشاهدوا احوال المسلمين ويسمعوا خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ويتعلموا. ايه هو الاسلام كانوا بيقعدوا في المسجد بضعة ايام ثم يذهبون الى رحالهم ما بين حين واخر. سايبين الرحال - [00:27:05](#)

خارج المدينة المنورة وكانوا قد تركوا عند رحالهم اصغرهم سنا كان رجل اسمه عثمان ابن ابي العاص. كان اقل من عشرين سنة. وكانوا اذا ذهبوا اليه لفترة القيلولة تركهم عثمان ابن ابي العاص وذهب الى الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:27:23](#)

تعلم على يديه باخلاص وكان اذا وجد الرسول صلى الله عليه وسلم نائما ذهب الى الصديق رضي الله عنه فيتعلم منه. حتى اعجب به صلى الله عليه وسلم اعجابا جما - [00:27:38](#)

ورأى فيه خيرا كثيرا بعد عدة ايام وفد سقيفي استمع الى الاسلام ورأى احوال المسلمين طلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام ان يسلموا لكن كان عندهم بعض الشروط والطلبات اللي عايزينها من الرسول عليه الصلاة والسلام. الطلبات ديت بتعبر بوضوح - [00:27:49](#)

عن انهم فعلا لم يريدوا الاسلام حبا فيه ولكن جاءوا رهبا منه ورغبا في المصالح من ورائه تعالوا كده نشوف قالوا ايه. قال زعيمهم عبد يليل بن مسعود افرايت الزنا - [00:28:07](#)

خلي بالك بقى من الشروط افرايت الزنا فان قوم نغترب ولا بد لنا منه يبقى هم عايزين يستحلوا الزنا وهم يعلمون قبل ذلك ان من تعاليم الاسلام تحريم الزنا فالنبي عليه الصلاة والسلام قال ايه - [00:28:22](#)

قال هو عليكم حرام فان الله عز وجل يقول ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا هنا ده حد من حدود ربنا سبحانه وتعالى لا يمكن ابدا ان يتنازل عنه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:28:38](#)

مع ان اسلام سقيف اضافة ضخمة جدا جدا للدولة الاسلامية لكن لا يمكن ابدا ان يفرط صلى الله عليه وسلم في اي امر من اوامر رب العالمين سبحانه وتعالى فقال عبيد ليلى - [00:28:55](#)

افرايت الربا فانه اموالنا كلها. قال صلى الله عليه وسلم لكم رؤوس اموالكم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - [00:29:09](#)

برضو رفض تحليل الربا. فقال زعيمهم افرايت الخمر فانه عصير ارضا لابد لنا منها. يعني عايزين ياخذوا اي شئ يحلوه من المحرمات التي في الاسلام واضح طبعا انهم مش بيسلموا رغبا في الاسلام. لكن ظروف الجزيرة العربية في ذلك الوقت دفعتهم الى هذا الاسلام. قال صلى الله عليه وسلم - [00:29:24](#)

ان الله قد حرمها. الخمر برضو حرام. ان الله قد حرمها وقرأ. يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانساب والالزام ردسون من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون هذه امور ثلاثة - [00:29:49](#)

حاولوا ان يحذفوها من الاسلام لكن الرسول عليه الصلاة والسلام كان واضحا تمام الوضوء وكان حازما تمام الحزم لا مساومة في الدين لا التقاء في منتصف الطريق. اذا كان الامر يخص العقيدة والحلال والحرام - [00:30:06](#)

لم يسعى الى تأليف قلوبهم عن طريق حذف او تبديل في الشريعة قام وفد سقيف للتشاور. نعمل ايه قال بعضهم لبعض ويحكم انا نخاف ان خالفناه يوما كيوم مكة. يعني لو رفضنا الشروط التي وضعها صلى الله عليه وسلم - [00:30:22](#)

وهو ان يأخذوا الاسلام كاملا دون حث ولا تبديل قد يغزونا في يوم من الايام ويحدث لنا ما حدث في مكة تعالوا خلاص نسلم ونسلم بين يديه فاتوا الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا نعم لك ما سألت - [00:30:40](#)

ثم قالوا لسه في برضو محاولات تانية لحت بعض الامور من الدين الاسلامي قالوا ارأيت الرب ماذا نصنع فيها الرب هي اللات هي الصنم المعبود في الطائف كانت من اعظم اصنام العرب - [00:30:58](#)

والجميع كما يقسم بها ويهدي اليها ويذبح عندها ويعتقد فيها هنا اجاب الرسول عليه الصلاة والسلام اجابة حاسمة لا توسط فيها ولا مجاملة. قال اهدموها هكذا فزع اهل ثقيف وقالوا هيهات - [00:31:16](#)

لو تعلم الرب انك تريد هدمها لقتلت اهلنا سبحان الله عمر بن الخطاب كان حاضر المفاوضات ديت ويحك يا عبد يل ان الرب حشر لا يدري من عبده ممن لا يعبد - [00:31:32](#)

رد عليه قال له ايه قال انا لن نأتك يا عمر. يعني ما لكش دعوة المهم لم يجد اهله سقيف بدا من هدم اللات الرسول عليه الصلاة والسلام اصر لابد من هدم اللات - [00:31:48](#)

لكنهم بدأوا يساومون على توقيت هدم اللات فطلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يدع الله ثلاث سنين قبل ان يهدمها. يعني مرحلة انتقالية الى ان تهدم اللات فابى صلى الله عليه وسلم - [00:32:01](#)

فقالوا سنتين فابى فقالوا سنة فابى فقالوا شهرا واحدا اي حاجة فابى صلى الله عليه وسلم واسقط في قالوا في يأس تولى انت هدمها. احنا ما نقدرش اما نحن فانا لا نهدمها ابدا - [00:32:16](#)

قال صلى الله عليه وسلم فسابعث اليكم من يكفيكم همها. فخلاص اقروا بهذا الامر وقبل ان يقوموا طلبوا يعني كطلب اخير ان يعفيهم صلى الله عليه وسلم من الصلاة. سبحان الله - [00:32:33](#)

اي حاجة عايزين يشيلوها من الدين واضح طبعا ان مفهوم الدين عندهم مغلوط تماما واضح انه نتيجة ان الاصنام لا تشرع منها ولا تضع قانونا كان لزاما عليهم ان يضعوا قوانينهم بانفسهم - [00:32:47](#)

الحاجة اللي بيسموها قوانين وضعية لذلك جاءت اسئلة ثقيف مضحكة طفولية لغياب مفهوم الدين الصحيح من اذهانهم هم كانوا فاهمين ان الدين مجرد قرابين وذبح ومجرد عبادة لله دون التدخل في حياتهم - [00:33:02](#)

لكن الدين الصحيح حقيقة كما اراده الله عز وجل هو ما جاء في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين كل دقيقة وصغيرة وكبيرة اراده الله عز وجل - [00:33:20](#)

وما جاء في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. كل دقيقة وصغيرة وكبيرة في الحياة تدخل فيها الدين وله فيها الرأي وهو ما لم تفقهه ثقيفة - [00:33:43](#)

في هذه اللحظة طبعا الرسول عليه الصلاة والسلام رفض الاعفاء من الصلاة وقال لهم لا خير في دين لا صلاة فيه وبكده اقر وفد سقيف بكل ما امر به صلى الله عليه وسلم - [00:33:59](#)

وقرروا العودة الى الطائف على ان يلحق بهم وفد من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام لهدم صنم اللات المشهور وقبل ما نعرف ايه اللي حصل مع صنم اللات في موقف لازم نعلق عليه مهم جدا. الرسول صلى الله عليه وسلم امر على هذا الوفد وبالتالي على ثقيف بكاملها - [00:34:14](#)

عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه مع انه اصغر القوم. سبحان الله! اقل من عشرين سنة وذلك لشدة حرصه على التعلم وحسن فهمه ودقة نظرته وكفاءته القيادية. سبحان الله - [00:34:31](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام تعامل مع قضية الطائف تماما كما تعامل مع قضية مكة ولى شابا لم يتلوث فكره كثيرا بالافكار الوثنية القديمة وعزل عبدي يلين صاحب التاريخ الطويل في الصد عن سبيل الله - [00:34:48](#)

وبالذات انه قد وضح من خلال الحوار انه غير مقتنع تماما اقتناع بتشريعات الاسلام. ومن ثم قد ينحرف بثقيف عن الفهم الصحيح الاسلامي عشان كده عزلوا وولى عثمان بن ابي العاص تماما كما عزل ابا سفيان وولى عتاب بن اسيد رضي الله عنه الشاب - [00:35:05](#)

تغيير على امانة مكة وطبعا ده بيوضح لنا قيمة الشباب في الاسلام وامكانيات الشباب الهائلة التي كان يقدرها صلى الله عليه وسلم.

برضو فيه حاجة مهمة جدا لازم نلاحظها على موقف الرسول عليه الصلاة والسلام مع ثقيف - [00:35:26](#)

انه تعامل مع شعب ثقيف تماما كما تعامل مع شعب مكة عفا عنهم اجمعين برغم التاريخ السيء الذي مر به المسلمون مع الطائف

ليسبت لنا وللجميع ان منهج العفو هذا هو منهج اصيل في الاسلام - [00:35:42](#)

ولم يكن حدثا عابرا خاصا بمكة المكرمة رجع وفد سقيف الى الطائف وبعد محاورات وجدال مع شعب الطائف قبل شعب الطائف او

قبل الثقيف بالاسلام وبعدها بقليل جاءت السرية الاسلامية المكلفة بهدم صنم اللات - [00:36:00](#)

السرية ديت كان على رأسها ثلاثة من ابطال المسلمين. كل واحد منهم له دلالة خاصة جدا اما البطل الاول هو خالد ابن الوليد رضي

الله عنه سيف الله المسلول اعظم القوات في الجيش الاسلامي - [00:36:21](#)

المهمة شديدة الخطورة تحتاج الى رجل كفء لا يهاب الموت دخول الطائف وهدم صنم الطائف امر غير مأمون مطلقا لذلك لا بد ان

يكون هناك احد صناديد الاسلام على رأس هذه السرية - [00:36:36](#)

اما البطل الثاني فهو المغيرة ابن شعبه الثقفي طبعا واضح من اسمه انه من ثقيف. واهل الطائف ادري بشعابها. وسيقف البطن الذي

ينتمي اليه المغيرة ابن شعبه الثقفي من قبل - [00:36:52](#)

وللثقيف هو بطن بني معتم سيقف في حراسة المسلمين وهم يهدمون الصنم عشان ما حدش يتهور ويقتل المغيرة ابن شعبه كما

حدث قبل ذلك مع عروة ابن مسعود الثقفي. يعني في اخذ بالاسباب لحماية الوفد قدر المستطاع. خالد بن الوليد على رأسه الحاجة

التانية ان المغيرة - [00:37:07](#)

ابن شعبه الثقافي في داخل الوفد الحاجة الثالثة البطل الثالث هو ابو سفيان ابن حرب رضي الله عنه. خلي بالك ابو سفيان في ذلك

الوقت كان قد حسن اسلامه واصبحت قوة ادبية وسياسية كبيرة جدا في الدولة الاسلامية - [00:37:27](#)

وطبعا اشارة واضحة جدا لكل العرب ان يذهب زعيم الوثني السابق في الجزيرة العربية ابو سفيان بعد ان اسلم يذهب لهدم صنم

الطائف بعد ان هدمت اصنام مكة وغيرها قبل ذلك - [00:37:46](#)

ودخلت السارية الاسلامية الطائف واجتمع اهل الطائف جميعا لرؤية ما سيحدث لصنمهم طبعا في ناس كثيرة جدا كان في نفوسها

احساس ان الرب الله ستنقم لنفسها ما زالوا الى الان في شك من الاسلام واعتقاد في الله - [00:37:59](#)

وما هي الا لحظات سبحان الله حتى سقطت اللات تحت معاول الابطال المسلمين وتجلت الحقيقة التي غابت عن عيون واذهان اهل

الطائف عشرات بل مئات السنين وادركوا انه قد ان الاوان للانتقال من الظلمات - [00:38:17](#)

الى النور ومن الكفر الى الايمان. اسلام الطائف يا اخواني ويا اخواتي كان جايزة كبيرة جدا جدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم صبر

سنوات طويلة جدا اوذي من الطائف اشد الايذاء - [00:38:34](#)

ومع ذلك ظلت احلامه واضحة وظلت رسالته نقية والعاقبة للمتقين مرت الايام ومرت السنوات وذهب الالم وبقي الاجر ان شاء الله

اثمر جهد السنين اسلام مدينة عظيمة ثابتة على الاسلام. الطائف - [00:38:48](#)

ارتدت جزيرة العرب بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام. الا ثلاث مدن فقط والجزيرة العربية كان منها الطائف سبحان الله لتتحقق

الامنية الصادقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بان يخرج الله عز وجل من اصلاهم من يشهد انه لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله - [00:39:08](#)

ما اعظمها من امنية كانت عنده صلى الله عليه وسلم وما اسعده من نصر تحقق ورآه صلى الله عليه وسلم بعينيه وما اجملها من نهاية

لقصة مدينة الطائف مع رسول الله - [00:39:27](#)

صلى الله عليه وسلم ده كان الوفد الاول الذي جاء الى المدينة المنورة بعد عودة الرسول عليه الصلاة والسلام مباشرة من تبوك. الوفد

التاني وفد في غاية الاهمية ايضا مع ان - [00:39:40](#)

الذي جاء فيه رجل واحد مكون من رجل واحد ومع انه مكون من رجل واحد الا ان نفعه سبحان الله كان عظيما جدا يؤكد على هذا

المعنى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - [00:39:51](#)

قال ما سمعنا بوافد قوم كان افضل من هذا الوافد الذي نتحدث عنه الان. هذا الوافد كنوافد بني سعد بن بكر من هوازن طبعا معظم بني سعد اسلمت بعد موقعة حنين - [00:40:08](#)

لكن بقيت منها بعض البطون كان منها هذا البطن الذي جاء منه هذا الوفد. هذا الوفد كان اعرابيا فيه شيء من الغلظة والجفاء. الا انه كان ذكيا جدا كان عاقلا كان ايجابيا على مستوى راقي جدا من الفهم وحسن التصرف - [00:40:23](#)

قصة هذا الوافد جاءت في صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واحمد والحاكم وابي داود كثير جدا يا اخواني كل رواية اضافة جميلة جدا حاولت اجمع ليكم قدر المستطاع تفاصيل القصة من هنا وهناك لتكتمل الفائدة - [00:40:40](#)

جاء هذا الرجل الى المدينة المنورة والرسول عليه الصلاة والسلام يجلس وسط اصحابه فقال ايكم محمد هكذا باسمه يقول انس ابن مالك والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم. قعد وسط الصحابة ما حدش عارفه من وسط الصحابة - [00:40:57](#)

خلي بالك انظروا الى التواضع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين الصحابة لا يميزه احد بينهم مع انه الرسول العظيم والقائد المهاب والزعيم المنتصر والذي دنت له كل القبائل. وواجه الرومان فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين - [00:41:16](#)

هذا القائد الجليل بهذه الحيثية العظيمة يجلس بين اصحابه في تواضع حتى لا يستطيع الغريب ان يميزه بين عامة الاصحاب والجنود والاتباع ما بنشوفش الكلام ده الا في امة الاسلام - [00:41:35](#)

قال الرجل وخلي بالك لحد دلوقتي لا احنا عارفين مين الراجل ده ولا الصحابة نفسهم عارفينه قال الرجل يا ابن عبدالمطلب قال صلى الله عليه وسلم قد اجبتك قال الرجل اني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك - [00:41:52](#)

ما تزعلش مني اتكلم بحدة وبشدة قال صلى الله عليه وسلم في منتهى التواضع سل عن ما بدلك قال الرجل يا محمد صلى الله عليه وسلم اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك - [00:42:10](#)

قال صلى الله عليه وسلم صدقة خلي بالك الكلام فيه اشارات كان ممكن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعديهاش لكن الرسول صلى الله عليه وسلم خد الموضوع بمنتهى البساطة. قال صدق - [00:42:28](#)

قال الرجل فمن خلق السماء قال صلى الله عليه وسلم الله قال الرجل فمن خلق الارض قال صلى الله عليه وسلم الله قال الرجل فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل - [00:42:39](#)

قال صلى الله عليه وسلم الله قال الرجل فبالذي خلق السماء وخلق الارض. ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال صلى الله عليه وسلم نعم قال الرجل وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات - [00:42:56](#)

بيومنا وليتنا قال صلى الله عليه وسلم صدق اي صدق الرسول الذي ارسلته اليكم قال الرجل فبالذي ارسلك الله امرك بهذا يعني يستحلفه بالله ان الله عز وجل امره ان يفرض عليهم خمس صلوات - [00:43:16](#)

قال صلى الله عليه وسلم نعم قال الرجل وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا وفي رواية قال تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها في فقرائنا قال صلى الله عليه وسلم صدق - [00:43:36](#)

قال الرجل فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال صلى الله عليه وسلم نعم قال الرجل وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صلى الله عليه وسلم صدق - [00:43:54](#)

قال الرجل فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال صلى الله عليه وسلم نعم قال الرجل وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صلى الله عليه وسلم صدق - [00:44:10](#)

قال انس ابن مالك رضي الله عنه فقال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا وقال اسمه بقى مين وانا ضمام ابن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر - [00:44:28](#)

قال انس ثم ولى وقال الراجل مشي بعد ما قال الكلمتين دولت وقال وخلي بالك والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال صلى الله عليه وسلم لان صدق ليدخلن الجنة. الله - [00:44:45](#)

هذه هي الفروض ان قام بها الرجل دون نقص فهذا طريق الجنة اما النوافل فهي ترفع من درجات العبد في الجنة. او تجبر كسر

الفروض المنقوصة وهذا هو يسر الاسلام يا اخواني ويا اخواتي - 00:45:05

هذا هو جمال الاسلام ذهب ضمام ابن ثعلب رضي الله عنه الى قومه بهذه المعلومات البسيطة جدا التي يعرفها عامة المسلمين رجالا ونساء بل واطفالاً فماذا فعل تعالوا كده نبص على ايجابية ضمام ابن ثعلبة رضي الله عنه وارضاه - 00:45:21

عاد مسرعا الى قومه فاجتمع حوله الناس فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا ما هي ضمام؟ اتق البرص والجزام، اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان. لتوا العزى - 00:45:42

ان الله عز وجل قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه. واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اني قد جئتك من عنده بما امركم به ونهاكم عنه - 00:46:01

فتركت ابنتيجة يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا لما الله اكبر قيل بهذه المعلومات البسيطة القليلة غير ضمام من واقع قبيلة بكامله - 00:46:20

وهدى الله عز وجل به اقواما وهم جميعا في ميزان حسناته والذال على الخير كفعله اللي عمله الضمان ده يا اخواني واخواتي يمنع ايا منا من ان يعتذر لانه غير مؤهل للدعوة - 00:46:41

ولا يمتلك العلم الكافي ولا نقول لك افتي الناس بما لا تعلم لكن ما تعلمه وتظنه قليلا هو بالنسبة لغيرك كثير وكثير ولنا في ضمام رضي الله عنه مثل واضح - 00:46:57

قد كان كما قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما افضل وافد سمعوا به ده كان الوفد الثاني اللي جيبنا نقف على قصته الوفد الثالث ووفد نصارى نجران نجران هذه بلد كبيرة - 00:47:12

في جنوب الجزيرة العربية اهل نجران كانوا يدينون بالنصرانية. ارسله وفد الرسول عليه الصلاة والسلام الوفد ده كان فيه اربعتاشر واحد بعض الروايات بتوصف بالوفد لستين رجل المهم وصل هذا الوفد هيئة منظمة جدا وفي صورة منمقة بشدة لدرجة المبالغة - 00:47:28

لبسوا الثياب الحريرية وتحلوا بالذهب والرسول عليه الصلاة والسلام زي ما انتم عارفين بيحرم هذه الامور عن الرجال فكره صلى الله عليه وسلم ان يتكلم معهم وهم بهذه الصورة واجلهم يوم - 00:47:48

جم في اليوم الثاني وهما لابسين لبس الرهبان وبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام في الحوار معهم الوفد زي ما انتم هتشوفوا بعد كده لم يكن من نيته ولا من همه ان يسلم او يفكر في الاسلام - 00:48:00

انما اتى ليناظر الرسول عليه الصلاة والسلام ويجادله من ناحية واتى ليهيره ويبهز المسلمين من ناحية اخرى. عشان كده الحوار معاهم كان على صورة مختلفة كثيرا عن الحوار مع الوفود الاخرى - 00:48:11

الرسول عليه الصلاة والسلام عرض عليهم الاسلام لكنهم رفضوا. وقالوا كنا مسلمين قبلكم الكلمة ديت صحيحة لو كانوا فعلا متبعين لكتبهم الاصيله دون تبديل ولا تحريف. وفي هذه الكتب غير المحرفة بشارة - 00:48:28

برسولنا صلى الله عليه وسلم وعلامات واضحة من نبوته وادلة دامغة على صدقه. لذلك فعلماء اليهودية والنصرانية يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرفون علاماته ويوقنون بصدقه وبوجوب اتباعه عشان كده ربنا بيقول في الكتاب او لم يكن لهم اية - 00:48:44

ان يعلمه علماء بني اسرائيل لكن سبحان الله منعهم الكبر والمصالح والدنيا والهوى والحسد واشياء كثيرة جدا جدا منعهم من الاسلام عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليهم كلمة كنا مسلمين قبلكم - 00:49:04

وذكر لهم انهم يحرفون دينهم في امور كثيرة وهذا التحريف يتنافى مع الاسلام. الاسلام معناه ان يسلم الانسان نفسه تماما لله عز وجل يسلم نفسه لتشريعات الله عز وجل وقوانينه - 00:49:21

ولا يسلم نفسه لاهوائه الشخصية او مصالحه الخاصة الرسول عليه الصلاة والسلام قال لهم يمنعكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم لحم الخنزير وزعمكم ان لله ولدا دي امور ثلاثة حرفتها في الانجيل - 00:49:37

ولم تسلموا فيها لله رب العالمين. ولا يستقيم ان تطلقوا على انفسكم مسلمين قبل ان تتركوا هذا الاعتقاد الفاسد وللأسف هذا اعتقاد جازم عند معظم النصارى وهو يمنعهم من التفكير في الاسلام. عشان كده سبحان الله في حاجة غريبة جدا - [00:49:56](#)

كنت دايمًا استغرب لها ما فهمتهاش الا بعد ما قرأت حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد نصارى نجران وهو انه عند نزول المسيح عليه السلام قبل يوم القيامة يجعل من مهمته ان يصحح هذه الامور التي الصقت بدينه ولم - [00:50:15](#)

فيه شوفوا كده الحديس اللي رواه احمد وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض - [00:50:32](#)

المال حتى لا يقبله احد المهم ان وفد نجران لم يكن يريد الاسلام عشان كده كثر الجدل بينه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام وكثر القاء الشبهات والرد عليه وكان مما قالوه - [00:50:51](#)

ما لك تشتم صاحبنا؟ يقصدون عيسى عليه السلام وتقول انه عبد لله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم اجل انه عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول - [00:51:05](#)

هكذا يا اخواني اخواتي ليس انتقاصا ابدًا من عيسى عليه السلام بل العبودية لله تشریف وهو رسول من اولي العزم من الرسل وهو كلمة الله القاها الى مريم عليها السلام - [00:51:22](#)

والتي نكرمها ايضا ونجلها وننفي عنها اي شبهة سوء فنقول انها مريم العذراء البتول لكن سبحان الله النصارى يببالغون في تكريم المسيح عليه السلام حتى خرجوا به عن طبيعته الى طبيعة اخرى - [00:51:34](#)

فقالوا هو الله وقال هو ابن الله وقالوا ثالث ثلاثة وكلها مبالغات غير مقبولة عقيدة فاسدة دفعهم اليها الحب الزائد والتقديس الزائد عن الحد المطلوب عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام كان حريصا عند موته على ابراز هذا المعنى - [00:51:51](#)

حتى لا يتجاوز المسلمون الحب المفروض له الى الحب الذي يقود الى ضلال وكفر فيخرجون بطبيعة الرسول الى غيرها الرسول عليه الصلاة والسلام وهو على فراش الموت كان يقول لعن الله اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:52:10](#)

والحديث في البخاري ومسلم ولكون النصارى في وفد نجران لا يتنازلون عن هذا الاعتقاد الفاسد. فانهم غاضبون من وصف عيسى عليه السلام بالبشرية والعبودية وقالوا هل رأيت انسانا انا انقضت من غير اب فان كنت صادقا فارنا مثله - [00:52:28](#)

فانزل الله عز وجل الحجة الدامغة حيث ضرب لهم مثلا يوضح حقيقة عيسى عليه السلام. قال الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله والله كمثل ادم قلقة من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك - [00:52:46](#)

فلا تكن من الممترين. الله اكبر النصارى لا ينكرون ان ادم عليه السلام خلق من غير اب ولا ام. هذا في كتبهم فان كان الله عز وجل قادرا على خلق ادم عليه السلام بدون اب ولا ام. اويعجز سبحانه وتعالى ان يخلق عيسى عليه السلام بام - [00:53:03](#)

وبلا اب. العقل يا اخواني يقبل ذلك تماما. لكن الذي لا يقبله العقل ابدًا. ان يكون الاله بشرا يأكل ويشرب وينام ويخرج ويصاب بالالم ويجرح بل وفي عرف النصارى يقتل ويصلب. وان كنا نحن المسلمين نؤمن انه لم يقتل ولم يسلب عليه - [00:53:24](#)

السلام بل رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ليس من المعقول ابدًا ان يكون الاله بهذه الصورة التي يعتربها الضعف البشري المعتاد لكن هذا الكلام المقنع لم يقنع النصارى. او قل لم يعجب النصارى. لجأ صلى الله عليه وسلم الى طريقة اخيرة وفريدة - [00:53:44](#)

لاقامة الحجة على النصارى طلب منهم ان يقوموا بالمباهلة يعني ايه المباهلة؟ يعني الملاعنة ده تنفيذ لامر رباني نزل في كتاب الله عز وجل في سورة ال عمران. قال الله عز وجل فمن حاجك فيه - [00:54:06](#)

من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابنائكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل انجعل لعنة الله على الكاذبين طريقة فريدة فيها ثقة شديدة بالله عز وجل - [00:54:23](#)

هو يقول لهم كل طرف هيجمع اهله ويقف مع الطرف الثاني وجها لوجه يبتهل كل منهما ان ينزل الله عز وجل لعنته على الذي يكذب وينكر الحق لو كانوا يعتقدون اعتقادا جازما ان الحق معهم - [00:54:41](#)

او ان هذا ليس برسول فلا يجب ابدأ ان يخافوا من هذه المباهلة او الملاعنة وبالفعل الرسول عليه الصلاة والسلام اخذ الموقف بمنتهى الجدية وجاء في صباح اليوم التالي ومعه عائلته المكونة من فاطمة رضي الله عنها وارضاه ابن - [00:54:59](#)

وعلي بن ابي طالب زوجها والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا دعوت فامنوا النصارى لما شافوا الموقف ده خافوا خافوا فعلا من هزه الملاعنة وقالوا ما باهل قوم نبيا الا هلكوا - [00:55:16](#)

الكلام ده ببسبت بما لا يدع مجالا للشك انهم يؤمنون بنبوته وصدقه ولكنهم يجحدون ذلك لهوى في نفوسهم واتباعا لشهواته قالوا احكم علينا بما احببت رفضوا موضوع ملاعنة ده ومباهلة - [00:55:35](#)

قال احكم علينا بما احببت فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزيرة لما قرروا يرجعوا بلادهم تاني سألهم الرسول عليه الصلاة والسلام ان يرسل معهم رجلا امينا ليقبض منهم الجزية - [00:55:52](#)

فقال صلى الله عليه وسلم لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه المكانة فقال صلى الله عليه وسلم قم يا ابا عبيدة ابن جراح - [00:56:06](#)

فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الام المهم كانت نتيجة هذه المفاوضات والمحاورات مع وفد نصيرها نجران كما رأينا انهم رأوا الحق واتبعوا غيره وابى الوفد ان يسلم من ثوره - [00:56:17](#)

وتحقق فيهم قول الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا الكلام ده يا اخواني بيعطي المسلمين ثقة كبيرة جدا جدا يؤكد لهم ان الغرب والشرق الذين يحاولونهم يعلمون داخلها ان الاسلام هو دين الحق - [00:56:32](#)

ولكنهم يراوغون ويجادلون. فلا يجب ابدأ ابدأ ان يحبط المسلم من رؤية كثرة المكذبين فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يشهدون الرسول عليه الصلاة والسلام استقبل غير هذه الوفود وفودا اخرى كثيرة. لا يتسع طبعها الوقت - [00:56:52](#)

والمجال للحديث عنها منها وفد عبد القيس ووفد بني حنيفة ووفد بني عامر ووفد طيب ووفد اهل اليمن وغيرهم وغيرهم كثير جدا جدا وفود كثيرة هامة جاءت في العام التاسع والعاشر من الهجرة - [00:57:11](#)

وكثير من هذه الوفود اعلن اسلامه سواء كما ذكرنا عن اقتناع او رهبا او رغبا في الدولة الاسلامية وظل عدد المسلمين في ارتفاع حتى رأيناه قد وصل في اواخر العام العاشر من الهجرة في حجة الوداع التي ستأتي ان شاء الله - [00:57:27](#)

الى مائة الف او يزيدون ووصلت بعض التقديرات الى مئة واربعين الفا او اكثر في حاجة تانية في اخر السنة التاسعة من الهجرة حاجة الحقيقة مهمة نحب نقف عليها وقفة سريعة - [00:57:44](#)

وهو ان الرسول عليه الصلاة والسلام ارسل في اخر هذه السنة وفدا من المسلمين للحج ولم يذهب معهم صلى الله عليه وسلم امر على الناس ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:57:57](#)

وسبب ان هو ما راحش ان الحج في تلك السنة كان مفتوحا للمسلمين والمشركين سويا. والصحابة قالوا الرسول عليه الصلاة والسلام ان المشركين يحضرون ويطوفون بالبيت عراة فقال صلى الله عليه وسلم لا احب ان احج حتى لا يكون ذلك - [00:58:08](#)

وخرج بالفعل وفد الحاج الى مكة المكرمة بقيادة الصديق رضي الله عنه وبعد خروج الوفد سبحان الله نزل صدر سورة براءة ببعض التشريعات الهامة جدا في تعامل المسلمين مع المشركين - [00:58:26](#)

فيها اعلان مصيري بالنسبة لكل مشرك في الجزيرة العربية تنكذ الرسول عليه الصلاة والسلام بسرعة امر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان يحمل هذه الايات وينطلق بها الى مكة المكرمة ليقرأ هذه الايات على اسماع - [00:58:41](#)

المشركين في الجزيرة العربية قدر سورة براءة يقول براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين - [00:58:56](#)

واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتهم فاعلموا انكم غير معجز الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم - [00:59:13](#)

الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين

فاذا انسلك الا شهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد - [00:59:31](#)
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم تستمر الايات على هذا النسق تحمل تشريعات تلو التشريعات
في بيان رسمي في غاية الاهمية بعد قراءة هذه الايات كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه ينادي في الناس بامور اربعة.
فكان يقول لا يدخل الجنة الا مؤمن - [00:59:52](#)

ولا يطوف بالبيت عريان. ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهد الى مدته. ولا يحج بعد العام مشرك طبع الايات ديت محتاجة
تفصيل كبير وتعليقات كثيرة لكن في ايجاز هذا اعلان مباشر للمشركين - [01:00:18](#)
انه بعد انقضاء الاجر المضروب في الايات فان الحرب معلنة عليهم بوضوح وقوة. وليس امامهم الا خيار من اثنين. اما القتال مع
المسلمين واما الاسلام المقصود طبعاً في هذه الايات هم مشركوا الجزيرة العربية - [01:00:40](#)
حرب بينهم وبين المسلمين كانت معلنة ومستمرة لمدة اكثر من عشرين سنة متصلة واجتمعوا جميعاً على حرب المسلمين حتى قال
الله عز وجل في كتابه وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة - [01:00:56](#)
علة قتال المشركين كافة انهم يقاتلون المسلمين كافة ومن هنا فانه لا يجوز للمسلم ان يقاتل من لم يقاتله الا بعله واضحة كسلب او
نهب او اغتصاب لحقوق المسلمين او بسبب منعهم للمسلمين من نشر دينهم او اوصول هذا الدين للغير. المهم يكون فيه سبب -
[01:01:13](#)

بدون هذه الامور يصبح قتال المشركين غير جائز ومن ثم فقتال مشركي العالم جميعاً ليس منطقياً. وانما يقاتل المسلمون بعض
مشركي العالم الذين قاموا بما وما هو من امور واقع المسلمين يا اخواني واخواتي بعد نزول هذه الايام - [01:01:35](#)
وفي زمن الخلفاء الراشدين وبعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام يصدق هذا الامر المسلمون في فتوحاتهم لم يقاتلوا ويقتلوا كل
المشركين الذين قابلوهم لكن على العكس لم يكونوا يقاتلون الا من قاتلهم من جيوش البلاد المفتوحة - [01:01:55](#)
وكانوا يتركون بقية المشركين على دينهم الى ان يختاروا هم بارادتهم الاسلام ان ارادوا ذلك هذا واقع رأينا بانفسنا في كل الفتوح
الاسلامية وما وجدنا رجلاً واحداً فيما اعلم قتل فقط لكونه مشركاً - [01:02:13](#)
وعلى هذا يحمل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا انه لا اله الا الله وان محمداً رسول الله.
يحمل على انه قتال مشركي - [01:02:30](#)
العرب مو طبعاً لا تعارض بين هذه الاحكام الخاصة بمشرك العرب. والاية الكريمة لا اكراه في الدين لان هذا الحكم الاخير لا اكراه في
الدين عام في كل البشر الا في هؤلاء المشركين من العرب. ليه؟ مش عشان هم من العرب ولكن لكونهم - [01:02:42](#)
محاربين للرسول صلى الله عليه وسلم ولدولته وهذه الحرب كما ذكرنا معلنة منذ قديم والاصل في الامور ان الحرب ما زالت مستمرة
وقد اعلن المسلمون انهم سيستمرون في الحرب. ولكن عرض المسلمون شرطاً واحداً لايكاف الحرب. وهو ان يسلم المشركون. فان
ابوا فالامور على - [01:03:01](#)

طبيعتها الاولى اي استمرار الحرب هذا العرض من المسلمين يا اخواني عرض كريم لانقاذ مجموعة من المحاربين للدولة الاسلامية
وهو ليس عرضاً دنيوياً بالمرة بل على العكس المسلمون سيخسرون اموال هؤلاء المشركين - [01:03:20](#)
كانت هذه الاموال ستصبح غنائم للمسلمين في حالة الحرب بل قد ينفق عليهم المسلمون من باب تأليف القلب كما حدث قبل ذلك
ورأينا في حنين وهذا يعتبر تسامحاً عظيماً جداً من دولة قوية لها سطوة على كل ارجاء الجزيرة تقريبا في ذلك الوقت. يبقى ده امر
مهم - [01:03:36](#)

لازم نحطه في اعتبارتنا الحاجة الثانية المهمة جداً عايزين نعلق عليها ان هذه الايات من سورة التوبة اظهرت درجة من الرقي
الحضاري لا يعرفها اهل الارض جميعاً وهي اعلام الآخرين من اعداء الامة - [01:03:57](#)
بان الدولة الاسلامية ستقوم بقتالهم هكذا سبحانه الله لا غدر ولا خيانة ولا اخذ على حين غرة انما التنبيه والتحذير واعطاء الفرصة
كاملة للطرف الاخر لكي يستعد. سبحانه الله قرب الكريم النبيل وليست حرب اللئيم الخسيس - [01:04:14](#)

شفنا احنا دايمًا في الحروب العالمية في القديم والحديث ان هذه الحروب تقوم على الخيانة والغدر ونقض العهود والظعن في الظهر رأينا غدر ايطاليا مع ليبيا واثيوبيا ورأينا غدر الانجليز في مصر والعراق وفلسطين وشفنا غدر فرنسا في الجزاير وسوريا وشفنا غدر الصليبيين قبل كده في الشام وشفنا غدر التتار - [01:04:34](#)

غدر الصليبيين في الاندلس وشفنا كتير جدا جدا يا اخوان رأينا كل ذلك وغيره مرارا وتكرارا اين كل هذا من حضارة الاسلام هل هناك بلد في العالم تقرر حرب فتعطي الفريق الاخر مهلة للاستعداد حتى تكون الفرص متكافئة - [01:04:55](#)

اي بلد في العالم تريد ان تقطع معاهدة وتقوم بالحرب فلا تفعل ذلك الا بعد انذار الفريق الاخر بفترة كافية حتى يتساوى الفريقان في الفرص مين بيعمل كده في العالم - [01:05:15](#)

سبحان الله ليس هذا الا في تشريع الاسلام وتتحدى ان يوجد قانون من قوانين الارض في القديم او الحديث في الشرق او الغرب يقترب من عدالة وامانة وعظمة القانون الاسلامي - [01:05:28](#)

والحياة يا اخواني احنا محتاجين ندرس هذه المجموعة من الايات دراسة وافية في وقت اخر غير هذا الوقت الحقيقة الايات فيها من الحضارة والرقى والسمو ما لا يحصى بهذا الاعلان - [01:05:44](#)

وضحت الرؤية لعموم سكان الجزيرة العربية. سواء من المسلمين او من المشركين وبعدها بقليل كما ذكرنا دخلت امة العرب جميعا في الاسلام ومن ثم تهيأت الجزيرة العربية ومكة المكرمة لاستقبال خير البشر صلى الله عليه وسلم. في حج العام القادم - [01:05:58](#)

العام العاشر من الهجرة ليحج حجه الوحيدة والمشهورة والتي عرفت في التاريخ بحجة الوداع وسط الالوف والالوف من المسلمين دون مشرك واحد. لأول مرة في تاريخ مكة منذ مئات السنين. حين ابتليت مكة قبل ذلك بعبادة الاصنام من دون الله - [01:06:20](#)

عز وجل. ها قد جاء اليوم الذي لا يحج فيه مشرك ولا يطوف فيه بالبيت عريان ونسأل الله عز وجل ان يعز الاسلام والمسلمين ونسأله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا - [01:06:41](#)

وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:06:58](#)